وهذه الاية منسوخة باتفاق نسخها قوله بعدها اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقة الاية فاباح الله لهم المناجات دون تقديم صدقة بعد ان كان اوجب تقديم الصدقة قبل مناجاته عليه السلام واختلف هل كان هذا النسخ بعد ان عمل بالاية ام لا فقال قوم لم يعمل بها احد وقال قوم عمل بها علي بن ابي طالب رضي الله عنه روي انه كان له دينار فصرفه بعشرة دراهم وناجاه عشر مرات تصدق في كل مرة منها بدرهم وقيل تصدق كل مرة بدينار ثم نزلت الرخصة لمن كان قادرا على الصدقة واما من لم يجد فالرخصة لم تزل ثابتة له بقوله فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم وتاب الله عليكم التوبة هنا يراد بها عفو الله عنهم في تركهم الصدقة التي امروا بها او تخفيفها بعد وجوبها فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة اي دوموا على هذه الاعمال التي هي قواعد شرعكم دون ما كنتم قد كلفتم من الصدقة عند المناجات الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم نزلت في قوم من المنافقين تولوا قوما من اليهود وهم الذين غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم يعني ان المنافقين ليسوا من المسلمين ولا من اليهود ومن كقوله فيهم مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يعني ان المنافقين كانوا اذا عوتبوا على سوء افعالهم وافعالهم حلفوا انهم ما قالوا ولا فعلوا وقد صدر ذلك منهم مرارا كثيرة هي مذكورة في السير وغيرها اتخذوا ايمانهم جنة اصل الجنة ما يستتر به ويتقى به الخذور كالترس ثم استعير هنا استعارة لانهم كانوا يظهرون الاسلام تتصم دماءهم واموالهم وذرى اتخذوا بكسر الهمزة استحوذ عليهم الشيطان اي غلب عليهم وقهرهم فانسوهم ذكر الله اي بترك

الاذلين اي سبق كتب الله اي قضى وقدر لاغلبن انا ورسلي فوصا الاية معناها لا تجد مؤمنا يحب كافرا ولو كان اقرب الناس اليه وهذه حال المؤمن الصادق في الايمان ولذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يقتلون اباهم واباءهم واخوانهم اذا كانوا كفارا فقتل ابو عبيدة بن الجراح اباه يوم احد وقتل مصعب بن عمير اخاه عزير بن عمير يوم احد ودعا ابو بكر الصديق ابنه يوم بدر للبراز فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتد وقيل ان الاية نزلت في حاطب حين كتب للمشركين يخبرهم باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحسن انها عامة في الهوم وقيل نزلت فيمن يصحب السلطان وذلك بعيد يوادون هذه مفاعلة من المودة فتقتضي ان المودة من الجهتين من حاد الله اي عاداه وخالفه كتب في قلوبهم الايمان اي اثبته فيها كما انه سيكتب وايدهم بروح منه اي بلطف وهدي وتوفيق وقيل بالقرآن وقيل بجبريل اولئك حزب الله هذه في مقابلة قوله اولئك حزب الشيطان والحزب الجماعة المجتمعون فمن اضيفوا اليه

سورة الحشر

نزلت هذه السورة في اليهود بني النضير وكانوا في حصون بقرب من المدينة وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاراد واغدره فاطلعه الله على ذلك فخرج اليهم وحاصرهم احدى وعشرين ليلة حتى صالحوه على ان يخرجوا من حصونهم فخرجوا فمنهم وتفرقوا في البلاد هو الذي اخرج الذين كفروا يعني بني النضير لاول الحشر في معناه اربعة اقوال احدها انه حشر القيامة اي خروجهم من حصونهم اول الحشر والحشر الثاني من الشبر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)